رابط المادة على منصة باحث

شرح مقدمات كتب التفسير - أ.د. مساعد بن سليمان الطيار

03 شرح مقدمة الراغب الاصفهانيP063

مساعد الطيار

في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه. يسبح له في غاب الغدو والاصال. رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة. يخافون يوما - 00:00:15

تقلب فيه القلوب والابصار. ليجزيهم الله احسن ما ويزيدهم من فضله. والله يرزق من يشاء بغير بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه والتابعين - 00:00:45

نعم شيخ عبد الله. احسن الله اليكم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد. قال الامام الراغب رحمه الله تعالى في مقدمة تفسيره - 00:01:21

فصل في العموم والخصوص من جهة المعنى وذلك ثلاثة اضرب عام مطلق وهو الجنس نحو قولنا الحيوان او الحبوب وخاص مطلق مثل زيد وعمرو وهذا الرجل عام من وجه خاص من وجه كالانسان فانه بالاضافة الى الحيوان خاص. وبالاضافة الى زيد وعمرو عام - 00:01:34

والعام اذا حمل على الخاص صدق القول نحو قولنا زيد انسان وحيوان والانسان حيوان والخاص اذا حمل على العامي كذب نحو الحيوان الحيوان انسان. والانسان زيد الا اذا قيد لفظا او تقديرا - 00:02:02

فيقال هذا الانسان زيد او الانسان زيد ويجعل الالف واللام للعهد لا للجنس او يراد ان معنى الانسانية كملا موجود في زيد واذا ثبت ذلك فالمفسر اذا فسر العام بالخاص فقصده ان يبين تخصيصه بالذكر ويذكر مثال - 00:02:24

لا انه يريد انه هو هو لا غير وكثير ممن لم يتدرب بالقوانين البرهانية اذا رأى عاما مستعملا في خاصين قدر ان ذلك جار مجرى الاسماء المشتركة فيجعله من بابها - 00:02:50

وعلى ذلك كثير ممن صنفوا في نظائر القرآن فقالوا الاثم ارتكاب الذنب والاثم الكذب احتجاجا بقوله لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما. ورتم في المقال وانفعال وانما خص في هذا الموضع لان السماع ليس الا في المقال - 00:03:08

وعلى ذلك قال النحياني في الخوف القتال لقوله تعالى فاذا ذهب الخوف سلقوكم. والقتل لقوله واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به. والعلم لقوله فمن خاف من موس جنفا او اثما اي علم - 00:03:32

وذلك من ظهور سوء التصور بحيث لا يحتاج الى تبين واما الخاص فتفسيره بالعام جائز اذا قصد تبيين جنسه نحو الحرباء دويب دويبة حرباء حيوان هذا الموضوع من الموضوعات المهمة يعني في اه التفسير وان كان المؤلف رحمه الله تعالى كما تلاحظون - 00:03:52

اغلب الامثلة او الانطلاقات ينطلق منها من علم المنطق وقد ذكر مثل قوله في العام المطلق قال وهو الجنس مثل قولنا الحيوان فيكون ايش عام يعني عام عموما مطلقا فيدخل فيه اشياء كثيرة - 00:04:17

يدخل فيه اشياء كثيرة فالانسان يعتبر حيوان وكذلك الدواب التي تمشي على اربع او على رجلين ايضا تعتبر كذلك هذه تعتبر عنده داخله ضمن لفظ الحيوان لان المقصود من الحيوان - 00:04:39

ما فيه الحياة او كذلك الحبوب ثم قال وخاص مطلق مثل زيد وعمرو والخاص المطلق الان وانك تطلق اسما محددا على شخص محدد هذا خاص خصوص ومطلق بحيث انه لا يشمل غيره اذا قيل زيد - 00:04:57

فيراد به شخص معين واذا قيل عمرو يراد به ايضا شخص معين هذان واضحان اللي هو العام المطلق والعام الاول خاص المطلق لكن

العام من وجه وخاص من وجه هذا الذي قد يقع فيه اشكالات - 00:05:21
مثل الانسان فانه بالاضافة الى الحيوان خاص يعني بالاضافة الى الحيوان خاص يعني اذا قلنا الانسان حيوان اذا اضفنا له حيوان فهو خاص لانه كل انسان حيوان وليس كل حيوان - 00:05:40
انسانا كذلك قال وبالاضافة الى زيد وعمرو عام فكل انسان فكل زيد او عمرو هو انسان وليس كل انسان وزيد او عمرو اذا الان زيد وعمرو جزء من الانسان والانسان جزء من الحيوان - 00:06:00
اذا هناك عموم من وجه وخصوص من وجه الان ذكر الخاص اذا حمل على العام كان كذبا لماذا لان اذا قلنا نحو كما قال نحو الحيوان انسان الحيوان انسان نقول الان هنا - 00:06:20
لماذا هو كذب؟ لانه كما قلنا قبل قليل كل انسان حيوان وليس كل حيوان انسانا في الانسان لفظ اعم ذكر بعد ذلك اذا قلنا اه والانسان زيد نفس القضية كما ذكر قبل قليل قال الا اذا قيد لفظا - 00:06:42
او تقديرا فيقال هذا الانسان زيد يعني كانه اشارة يراد بها التعيين يكون الانسان اشبه ما يكون بالوصف الكاشف لي هذا الخاص الذي هو زيد او الانسان زيد والال التعريف هنا - 00:07:04
ليس المراد بها الجنس وانما المراد بها ماذا؟ العهد قال هنا ويجعل الالف واللام للعهد لا للجنس او يراد معنى الكمال في الانسانية فتقول الانسان زيد اي الذي كمل في الانسانية كما قال - 00:07:25
سبحانه وتعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه فقول ذلك الكتاب والمراد بالقرآن هل هنا للدلالة على الكمال والا فهناك كتب غيره فلما قال ذلك الكتاب فكأنه وصفه بهذا الوصف الذي يشترك معه غيره - 00:07:44
لارادة الكمال والتنبيه على انه الذي قد كمل في اه معانيه وفي الفاظه فاذا اذا اطلق اللفظ العام على الخاص بهذه المعاني جاز ولم يكن كما قال كذبا قال واذا ثبت ذلك فالمفسر اذا فسر العام بالخاص - 00:08:03
اذا فسر الان المفسر اذا فسر العامة بالخاص فقصده ان يبين تخصيصه بالذكر ويذكر مثاله لا انه يريد انه هو لا غيره وهذه قاعدة من قواعد فهم اطلاقات المفسرين الان مفسر - 00:08:27
اذا جاءه لفظ عام وفسره بمثال فسره بمثال فهل مراده في تفسيره بهذا المثال انه هو المراد بهذا اللفظ العام لا غيره او انه اراد ان يخصه بالذكر تمثيلا الان يقول انما اراد ان يخصه بالذكر - 00:08:49
تمثيلا وقد ذكر في تفسير البقرة الف لام ميم ذلك الكتاب لا ريب فيه اشار الى مثالا في ذلك عند حديثه عن الاحرف المقطعة وبيانه ان تفسير الاحرف المقطعة انما هو من قبيل - 00:09:10
التمثيل للفظ العام يقول ومثل هذا بعد ان بين ان الاحرف المقطع انما هي حروف هجائية وان من قال ان الف الله لام جبريل ميم محمد انما اراد التمثيل لاسماء تنبع من هذه الحروف - 00:09:34
وليس مراده انها مخصوصة بهذا دون غيرها. ولذا قال انه يجوز ان يقال ان اللام يدل على اللعن والميم على المكر قال لكان يحمل يعني لو قال قائل لكان يحمل - 00:09:53
ثم قال ولكن تحرى في المثال اللفظ الاحسن كأنه قال هذه الحروف هي اجزاء ذلك الكتاب ومثل ذا هذا في ذكر نبذ تنبيها على نوعه قول ابن عباس لقوله تعالى لا تسألن يومئذ عن النعيم انه الماء الحار في الشتاء - 00:10:07
ولم يرد به ان النعيم ليس الا هذا بل اشار الى بعض ما هو نعيم تنبيها على سائره فكذلك اشار بهذه الحروف الى ما يتركب منها. وعلى ذلك ما رواه السدي عنه اي عن ابن عباس - 00:10:28
ان ذلك حروف اذا ركبت يحصل منها اسم الله سبحانه وتعالى فاذا هذا مثال تطبيقي ذكره الراغب فيما يتعلق بقضية ان المفسر اذا فسر اللفظ العام بما يشعر التخصيص فان ذكره له ليس من باب - 00:10:45
تخصيص هذا العام بهذا المعنى وانما هو تمثيل لهذا اللفظ العام بهذا المعنى ويكون هذا من اختيار المفسر لهذا المعنى الخاص وليس انه هو المراد دون غيره. لاحظوا عبارة مرة اخرى قال - 00:11:07

واذا ثبت ذلك فالمفسر اذا فسر العامة بالخاص فقصده فقصده ان يبين تخصيصه بالذكر ويذكر مثاله لا انه يريد انه هو هو لا غير اذا هذه قاعدة لن نجريها على كل لفظ عام - 00:11:26

وقع ما يظن انه تخصيص من المفسرين فلا يحمل على التخصيص الا بدليل او الا بقرينة اذا ممكن نقول قاعدة في فهم تفسير خاصة تفسير الصحابة والتابعين كل لفظ عام - 00:11:49

كل لفظ عام فسره الصحابة والتابعون على سورة الخاص فانه يحمل على التمثيل الا اذا وجد قرينة من كلامه تدل على ارادة التخصيص تدل على ارادة التخصيص وهكذا فهم جمهور العلماء - 00:12:06

تفسيرات الصحابة والتابعين على هذا النحو قال ويكثر ثم قال وكثير ممن لم يتدرب بالقوانين البرهانية اذا رأى عاما مستعملا في خاصين قدر ان ذلك جار مجرى الاسماء المشتركة فيجعله من بابها - 00:12:27

وعلى ذلك كثير ممن صنفوا في نظائر القرآن وهذا الان مسألة دقيقة جدا. الان لاحظوا اعتراض او استدراك المؤلف على من كتبوا في الوجوه والنظائر يقول ان اصحاب الوجوه والنظائر او كثير ممن الف في هذا الباب - 00:12:47

اذا رأوا عاما مستعملا في خاصين يعني اللفظ العام مستعمل في امر خاص فانهم يحملونها محمل الاسماء المشتركة وذكر مثالا لذلك فقالوا الاثم ارتكاب الذنب والاثم الكذب تجوا بقول لا يسمعون فيها لغوا - 00:13:06

ولا تأثيما ثم ذكر ايضا ما ذكره عن اللحية اللحيان نسبة الى اللحية لانه كان كث اللحية فقيل عنه لحيان فهذا الذي ذكره الذي ذكره عن هؤلاء يعني فيه نظر - 00:13:29

بمعنى انهم لو كانوا بالفعل قصدوا هذا الشيء فكلامه صحيح ولكن من كتب في الوجوه والنظائر هو يعنى بمعنى اللفظة فى السياق يعنى بمعنى اللفظة في السياق فينظر لمعنى اللفظة في السياق في ذكر معناها - 00:13:46

دون ان يحرر تحرير المتأخرين ولهذا نقول ان الراغب رحمه الله تعالى لما كان نظره نظر المتأخرين في تحرير الالفاظ والتدقيق فيها وتشقيق المعاني منها استدرك على المتقدمين في علم الوجوه والنظائر - 00:14:06

ظنا منه انهم يجرون بها ما يعمله هو من التدقيق في المعاني الصحيح ان المتقدمين رحمهم الله لم يكونوا يعنوا بطريقة المتأخرين في قضية التدقيق في هذه المعاني وانما يذكرون معنى اللفظ - 00:14:25

في هذا السياق معنى اللفظ في هذا السياق ولهذا وكتب الوجوه والنظائر اوسع من كتب من ان تكون في المشترك اللفظي او ان تكون في المتواطئ يعني اوسع من تكون من باب المشترك اللفظي او من باب المتواطئ - 00:14:45

باوسع من هذا الباب ما معنى اوسع من هذا الباب؟ معنى ذلك ان قد تتضمن المشترك وقد تتضمن متواطئ وكذلك تتضمن زيادة عليه فلا يحسن ان ان نحتكم على عملهم بالمشترك ولا بالمتواطئ - 00:15:03

المسألة عندهم اوسع من ذلك فكل من حاكم عمل علماء الوجوه والنظائر الى المشترك او المتواطئ فانه سيخطئهم وهم لم يكن من قصدهم هذا. وانما كان قصدهم هو معنى هذا اللفظ في هذا السياق - 00:15:24

ولهذا تتعدد الوجوه بتعدد الاستعمال تتعدد الوجوه بتعدد الاستعمال. مع انك اذا نظرت في بعض الاحيان في بعض الوجوه المذكورة فانك يمكن ان ارجعها الى معنا واحد لان نظرك لغوي - 00:15:43

ونظرهم ايش؟ سياقين فمن كان نظره لغوي سيعترض مثل ما ذكر الراغب ولكن من عرف ان نظر علماء الوجوه والنظائر سياقي بانه لا يحسن ان يعترض عليهم بهذا الاعتراض طيب - 00:15:59

ذكر بعد ذلك قال واما الخاص فتفسيره بالعامي جائز اذا قصد تبيين جنسه مثل ما ذكر قال نحو الحرباء دويبة لما واحد يقول الحرباء ما يعرف الحرباء يقول ما الحرباء - 00:16:15

يقال له دويبة فكل دويبة اكل حرباء دويبة ولكن ليس كل دويبة حرباء فاذا هو اراد ان يبين جنس الحرباء فهل هي الحرباء آآ حيوان يمشي على اربع او الحرباء حشرة ام ماذا؟ في بين له. يقول هذا النوع يجوز - 00:16:32

وهذا ايضا قد يقع في التفسير مثل ما فسر به عكرمة او غيره في قوله سبحانه وتعالى واضربوا منهم كل بنان قال الاصابع مع ان

البنان هو جزء من ماذا - 00:16:51
من الاصبع وجزء من الاصبع وكونه يقول واضربوا منهم كل بنان يفسر البنان بالاصابع هذا من باب تفسير الخاص بالعام افضل من الراغب رحمه الله تعالى في هذا الباب الامام الشافعي في كتابه الرسالة - 00:17:06
كتب في باب العام والخاص كتابه يستفيد منها المفسر كما يستفيد منها الاصول وهي اكثر عمقا مما كتبه الراغب وان كان فيما ذكر الراغب ايضا اضافة يمكن ان تضاف الى ما كتبه الامام الشافعي - 00:17:24
وهو اشار الى جزء من امر اعترض علي من جهة ولكنه مستخدم في القرآن من جهة اخرى. وهو قوله في العام المطلق لما قال والخاص اذا حمل على العامي كذب - 00:17:39
نقول ان القرآن استخدم العام واراد به ماذا الخاص وهو من هذا الباب ان القرآن استخدم العام واراد بالخاص مثل قوله سبحانه وتعالى وهو اشهر مثال ذكره الشافعي وذكره كل من جاء بعده - 00:17:56
الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم الناس الذين قالوا هو واحد وهو من لعروة بن مسعود طيب ان الناس قد جمعوا لكم وابو سفيان ومن معهم. يعني بعد غزوة احد - 00:18:14
فالناس الذين جمعوا ليسوا كل قريش ولا هم كل العرب ولا هم كل اهل الارض فاذا هم في الحقيقة خاص فاطلق على هذا الخاص هذا الاسم العام وهو الناس وكذلك الذي اخبر - 00:18:33
ليس هو كل الناس وانما هو فرد واحد فاطلق عليه هذا اللفظ العام. وهذا كثير في القرآن وهو مجال للبحث والنظر لانه قد يختلف بسببه التفسير وقد يكون احيانا من جهة اللفظ يعني ان يأتي به يؤتى به ملفوظا واحيانا قد يؤتى به ايش؟ ظميرا - 00:18:52
او ما يدل عليه. مثل قوله ومن اظلموا ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها فلو نظرنا الى خلاف المفسرين بدءا من السلف من الصحابة والتابعين واتباعهم - 00:19:15
وايضا ختما بالمتأخرين سنجد انه على قولين منهم من قال ان المراد بهم اليهود انهم سعوا في خراب بيت المقدس ومنهم من قال ان المراد به العرب وعلى كلا القولين سواء قلنا اليهود او العرب - 00:19:30
هنا الان عام اريد به ماذا الخصوص عن عام ولد به الخصوص فمن قال بهذا فهو عام يريد بالخصوص ومن قال بهذا فهو عام ايضا اريد به الخصوص والخلاف بينهما لا يخرج - 00:19:53
هذي المسألة عنها انها من باب العام الذي اريد به الخصوص طيب لان قوله ومن اظلم ممن منع مساجد الله عام لكل من منع مساجد الله لكن من هو المراد هنا اولا - 00:20:07
هو الذي وقع فيه الخلاف بين المفسرين وعلى العموم باب العام والخاص وما يرتبط به من اهم العلوم التي يحتاج اليها المفسر فهي ليست من علوم الفقه فقط التي كتب فيها الاصوليون بل هي ايضا من علوم التفسير بل من صميم علم التفسير - 00:20:23
من صميم علم التفسير انه لا تكاد اية ان تخرج عن ان تكون اما فيها مبحث في العموم واما ان يكون فيها مبحث في الخصوص ولعل الله سبحانه وتعالى ييسر - 00:20:42
بلقاءات قادمة ان شاء الله ان اه نعمل تطبيقات على مثل هذه الامور لانه ان شاء الله ان قدر الله وانتهينا من تفسير الطبري سيكون عندنا ان شاء الله برنامج - 00:20:55
في تفسير الامام الطبري بطريقة اخرى نقرأه بحيث اننا نمازج بين علوم القرآن واصول التفسير مع شيء ايضا من المنهج ومنهج الطبري بالذات ولعل ان شاء الله باذن الله نتفق عليه لاحقا. سبحانك اللهم وبحمدك نشهد الا انت نستغفرك ونتوب اليك - 00:21:06
00:21:24 -